

تفسير سورة الإنسان ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايهـ الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلاـ ونسأـ الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشريـ نبيـنا محمد صلـى الله عليهـ

00:00:05

والـه وسلم حيث قالـوا ما اجتمعـ قـوم فيـ بـيت منـ بـيوـت اللهـ يـتـلون كـتاب اللهـ ويـتـدارـسونـ بـيـنـهـمـ الـانـزـلـةـ السـكـينـةـ وـغـشـيـتهمـ

الـرـحـمةـ وـحـفـقـتـهـ الـمـلـائـكـةـ وـذـكـرـهـ اللـهـ فـيـمـ عـنـهـ نـسـأـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ فـضـلـهـ

انتـهـيـناـ مـنـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ وـنـبـدـاـ الـيـوـمـ بـسـوـرةـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـمـنـاسـبـاتـ الـلـطـيفـةـ بـيـنـ السـوـرـتـيـنـ اـنـ لـفـظـ الـإـنـسـانـ تـكـرـرـ كـثـيرـاـ فـيـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـيـحـسـبـ الـإـنـسـانـ اـنـ لـنـ نـجـمـعـ عـظـامـهـ

00:00:43

قـالـ بـلـ يـرـيدـ الـإـنـسـانـ لـيـفـجـرـ اـمـامـهـ وـقـالـ يـقـولـ الـإـنـسـانـ يـوـمـنـدـ اـيـنـ الـمـفـرـ وـقـالـ بـلـ الـإـنـسـانـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـصـيـرـةـ وـقـالـ قـبـلـهاـ يـنـبـأـ الـإـنـسـانـ

00:01:05

اـنـ يـتـرـكـ سـدـىـ وـتـأـتـيـ السـوـرـةـ التـيـ بـعـدـهـ هـيـ سـوـرةـ الـإـنـسـانـ تـأـمـلـ سـوـرةـ الـإـنـسـانـ مـنـ اـبـرـزـ مـقـاصـدـهـ اـنـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ كـانـهـ تـذـكـرـةـ لـطـيفـةـ

لـلـإـنـسـانـ تـذـكـرـهـ بـاـصـلـهـ حـتـىـ يـؤـمـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ وـاـمـتـازـتـ هـذـهـ السـوـرـةـ

00:01:26

بـتـرـغـيـبـ الـإـنـسـانـ فـيـ نـعـيمـ الـاـخـرـةـ هـيـ دـعـوـةـ لـطـيفـةـ لـلـإـنـسـانـ إـلـىـ الـإـيمـانـ بـتـرـغـيـبـهـ فـيـ النـعـيمـ وـكـرـامـةـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ وـلـهـذـاـ تـأـمـلـ لـمـ جـاءـتـ

سـوـرةـ الـقـيـامـةـ اـهـ تـقـرـرـ الـبـعـثـ اـهـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـجـمـعـ عـظـامـ الـإـنـسـانـ

00:01:59

وـفـيـهـ اـهـ التـذـكـرـ بـشـيـءـ مـنـ اـهـوـالـ الـاـخـرـةـ اـسـلـوبـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ اـسـلـوبـ اـهـ التـهـيـدـ وـالـاـنـذـارـ سـبـحـانـ اللـهـ جـاءـتـ بـعـدـ سـوـرةـ الـإـنـسـانـ فـيـهـ

00:02:29

الـتـرـغـيـبـ فـيـ النـعـيمـ وـلـهـذـاـ تـلـاحـظـ اـنـ السـوـرـةـ مـاـ ذـكـرـتـ

00:02:51

مـنـ عـذـابـ الـاـخـرـةـ الاـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ اـعـتـدـنـاـ لـلـكـافـرـينـ سـلاـسـلـ وـاغـلـالـاـ وـسـعـيـراـ.ـ فـيـ اـيـةـ وـاحـدـةـ فـقـطـ ثـمـ آآـ نـعـيمـ الـجـنـةـ اـطـالـ اللـهـ تـعـالـىـ

فـيـهـ فـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ الـيـمـنـ آآـ يـعـنيـ الصـورـ التـيـ

قـدـ لـاتـجـدـ يـعـنيـ مـثـلـهـ يـعـنيـ الاـقـلـيـلـاـ فـيـ الـقـرـآنـ فـيـ الـاطـالـةـ فـيـ ذـكـرـ النـعـيمـ فـيـ سـوـرةـ الـإـنـسـانـ وـهـذـاـ اـيـضاـ اـمـرـ لـطـيفـ جـداـ حـقاـ يـجـعـلـ

00:03:15

الـإـنـسـانـ يـشـعـرـ بـكـرـامـةـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ

00:03:35

اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـحـبـهـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ خـلـقـهـ لـمـحـبـتـهـ وـرـحـمـتـهـ وـبـرـيدـهـ بـالـكـرـامـةـ وـالـخـيـرـ حـتـىـ السـوـرـةـ اـسـمـهـ سـوـرةـ الـإـنـسـانـ.ـ هـذـيـ صـورـتـكـ اـيـهاـ

00:03:52

لـاـنـ اللـهـ يـقـولـ لـلـإـنـسـانـ اـيـهـ اـنـ اـرـيدـ اـنـ اـكـرـمـكـ اـنـ اـدـخـلـكـ الـجـنـةـ فـيـ جـوـارـيـ فـيـ كـرـامـتـيـ وـهـكـذـاـ يـذـكـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـذـهـ الدـعـوـةـ

00:03:52

الـلـطـيفـةـ بـهـذـاـ التـرـغـيـبـ فـيـ نـعـيمـ الـاـخـرـةـ وـالـمـنـاسـبـاتـ يـعـنيـ ظـاهـرـةـ عـنـدـمـاـ تـتـفـكـرـ فـيـ الـايـاتـ مـثـلـاـ اللـهـ تـعـالـىـ

00:04:16

قـالـ فـيـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ الـمـ يـكـنـ نـطـفـةـ مـنـ مـنـيـ ثـمـ كـانـ عـلـقـةـ فـخـلـقـ فـسـوـيـ فـكـذـكـ هـنـاـ قـالـ آآـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ خـلـقـنـاـ الـإـنـسـانـ مـنـ

00:04:36

نـطـفـةـ اـمـشـاجـ نـبـتـلـيـهـ

00:05:02

وـجـعـلـنـاـهـ سـمـيـعـاـ بـصـيـرـاـ فـذـكـرـاـ يـعـيـسـاـ هـنـاـ مـبـدـأـ خـلـقـ الـإـنـسـانـ وـهـكـذـاـ يـعـنـيـ اـهـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ اـهـ اـعـظـمـ نـعـيمـ فـيـ الـجـنـةـ الـىـ

00:04:36

رـبـهاـ نـاظـرـةـ وـذـكـرـهـ اـهـ باـقـيـ النـعـيمـ تـكـملـةـ يـعـنـيـ ماـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ هـنـاكـ مـنـ النـعـيمـ

00:05:02

وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـهـكـذـاـ مـنـاسـبـاتـ يـعـنـيـ لـطـيفـةـ بـيـنـ السـوـرـتـيـنـ.ـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ تـأـمـنـ كـيـفـ تـفـتـتـحـ

00:05:02

شتان بين اه الدعوتين هنا دعوة لطيفة رقيقة هناك تأمل في سورة القيامة يحسب الانسان ان النجم عظامه انظر الى الاساليب في القرآن الكريم حتى تعلم ان هذا القرآن اعظم موعظة من ربنا - [00:05:28](#)

ويدخل على القلب من كل باب اللي يتتأثر رقة الكلام واللطف يتتأثر بهذى السورة واللي ما ينفع معاه اللطف يتتأثر يعني التهديد والانذار تنفع في سورة آآ التي قبله وهكذا سبحانه الله - [00:05:50](#)

هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني اه زمان من الدهر والحين هو المقدار من الزمان وان كان قليلا لكن قال من الدهر والدهر والزمان الطويل هل اتى على الانسان حين من الدهر - [00:06:09](#)

لم يكن شيئا مذكورا لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر لانه عدم ما كان موجودا لكن تأمل كيف قال لم يكن شيئا مذكورا يبيّن انه كان عندما والشيء الذي لا يذكر هو الشيء الذي لا قيمة له الحقير - [00:06:35](#)

فلم يكن شيئا مذكورا فهذا فيه اه ارشاد الانسان الى ان يسأل نفسه هذا السؤال فيعرف بأنه كان لا شيء وان الله تعالى هو الذي انعم عليه بهذه النعمة نعمة الوجود اكرمه بهذا الوجود - [00:06:59](#)

ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا. اولا يذكر الانسان ان خلقناه من قبل ولم يك شيئا اذا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:07:24](#)

ثم تأتي اللمسة الثانية عن اصله ونشاته ايضا هذى نعمة اخرى انا خلقنا الانسان من نطفة نطفة يعني الماء القليل الرجل وماء المرأة نطفة ثم تأمل هنا في دقة الخلق - [00:07:38](#)

امشاج من نطفة امشاج قال ابن عباس رضي الله عنهم ماء الرجل وماء المرأة يختلطان هذا معناه امشاج لان كلمة مشج تدل على امتصاص الاشياء المختلفة وهكذا عندما يختلط ماء المرأة او ماء الرجل - [00:08:07](#)

ت تكون هذه النطفة نطفة امشاج. نطفة امشاج يختلط ماء الرجل بماء المرأة وكما هو معلوم اليوم في الاكتشافات العلمية الحديثة ان الحيوان المنوي يلتحم بالبويضة يكون هناك اختلاط اه بين - [00:08:34](#)

المكونات وتأمل الى اه هذه يعني الكلمة الدقيقة هنا امشاج كما عرفنا تدل على امتصاص اشياء كثيرة وسبحان الله كما هو معلوم ان اه عدد آآ كروموسومات الانسان في الخلية - [00:08:59](#)

نواة الخلية ست واربعين هي من مجموع ثلاثة وعشرين في الحيوان المنوي وثلاثة وعشرين في البويضة فعندما اه تندمج يندمج الحيوان المنوي في البويضة فهذا يعني الكروموسومات وهي هذه يعني التي تحمل جينات الوراثية - [00:09:24](#)

مسؤوله عن يعني الصفات الموجودة في الانسان صفات خلقية وخلقية يعني شفرة وراثية هكذا تندمج تمتزج اه ثلاثة وعشرين مع ثلاثة وعشرين تكون يعني تكون ستة واربعين مجموعها وهذا يعني اه هو - [00:09:50](#)

عدد كروموسومات الانسان فسبحان الله هذه يعني يحصل بينها يعني امتصاص واختلاط فحتى يعني تكون بهذا العدد. وهذا تماما يعني بكل دقة تدل عليه الكلمة امشاج من الامور يعني اللطيفة هنا ان آآ - [00:10:15](#)

اه نطفة امشاج اه عبارة عن تسعه حروف نطفة امشاج وهذه الحروف التسعة تكررت في كل سورة الانسان ست مئة وتسعين مرة يعني نون طاء فاء كذا ست مئة وتسعين هو مجموع - [00:10:41](#)

ناتج ست واربعين ضرب خمسطعش ستة واربعين هذا عدد كروموسومات الانسان وخمسطعش في عدد الكلمات التي سبقت هذه العبارة نطفة امشاج يعني قبل نطفة امشاج خمسطعش كلمة هذى خمسطعش كلمة - [00:11:16](#)

يعني اه تضرب في عدد كروموسومات الانسان التي هي نطفة امشاج يعطيك ست مئة وتسعين ست مئة وتسعين هذى هي حروف نطفة امشاج يعني سبحانه الله هذا اه امر لطيف - [00:11:41](#)

اما يدلك على ان القرآن يعني محكم في غاية الاحكام في امور يعني في غاية الدقة لا يطيقها عقل الانسان ما يذكر في مثل هذا الباب والله اعلم يقولون عدد كلمات السورة من اول السورة الى اول لفظ الجلاله ستة واربعين كلمة - [00:11:59](#)

وهكذا آآ يعني يقولون اية رقم واحد واثنين عدد الحروف بدون تكرار ثلاث وعشرين حرف اللي هو نصف ستة واربعين يعني سبحانه

الله هذا يتناسب مع يعني امشاج الانسان ان صح التعبير اللي هي الكرومومسومات التي تختلط وتندمج مع بعضها عددها ستة واربعين. المهم هذا مما - [00:12:22](#)

يستأنس به في هذا الباب هذا من ملح العلم اذاانا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ثم تأمل يذكر الله تعالى الغاية من خلق الانسان قال نبليه. وهذه من الغايات. نبليه - [00:12:47](#)

اللسان خلق لامر عظيم ليبلوكم ايكم احسن عملا او تأمل كيف قدم ذكر المقصود قبل ان يذكر باقي اطوار خلق الانسان لاهمية هذا الامر قد نبليه فجعلناه سميوا بصيرا لما خلقه لهذه الغاية العظيمة - [00:13:04](#)

زوده بالوسائل التي تعينه على تحقيق هذه الغاية فجعلناه سميوا بصيرا. تأمل في عظمة خلق الله. كيف ان الانسان من نطفة امشاج نطفة يعني اه صغيرة جدا ثم هذه النطفة تتكون - [00:13:26](#)

يعني وتنقسم الى انقسامات كثيرة حتى يتكون هذا الانسان بسمعه وبصره يعني مخلوق عجيب قال فجعلناه سميوا بصيرا نتأمل كيف قال فجعلناه سميوا بصيرا زوده الله تعالى بالوسائل التي يستطيع ان - [00:13:46](#)

اه يدرك ويفهم ويعبد الله تعالى ينجح في هذا الابتلاء فجعلناه سميوا بصيرا وهتان الحاستان اعظم حواس الانسان لأن السمع يتعلق بالایات المسموعة يسمع كلام الله. والبصر يتعلق بالایات المرئية. يبصر ايات الله تعالى وكل هذا يصب في قلبه - [00:14:07](#)

يؤمن بربه يعبد وحده جل وعلا فجعلناه سميوا بصيرا تأمل كيف جاءت هنا. الصيغة بصيغة المبالغة سميوا بصيرا ان هذا فيه تميز للانسان عن الحيوان فسمعه في اعلى درجات السمع بمعنى - [00:14:29](#)

انه يسمع ويفهم ما يسمعه سمع قبول سمع فهم ليس مجرد سمع لاصوات فجعلناه سميوا بصيرا وكذلك بصر الحقائق ويتذكر فيها فجعلناه سميوا بصيرا ثم اللمسة الثالثة زوده الله تعالى بعد ان زوده بالوسائل التي يدرك بها - [00:14:49](#)

ايضا بين له طريق السعادة وطريق الشقاوة. يعني ما وكله الى نفسه قال انت بعقلك وقلبك وسمعك وبصرك تفك وتقرب لا قال ان هديناه السبيل انا هديناه يعني بینا له - [00:15:17](#)

السبيل الطريق الى الله تعالى بواسطة الرسل جمادى اما شاكرا واما كفورا وتأمل هنا يعني يقول عكس الكافر المؤمن ما قال اما مؤمنا اما مسلما اما مهتميا قال اما شاكرا - [00:15:38](#)

الشكر هنا في غاية المناسبة الشكر هنا اول ما يرد على قلب الانسان اذا سمع هذا الكلام كلام الله تعالى يعني انت الان تسمع قول الله تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة. تقول الحمد لله الله تعالى خلقني من - [00:16:04](#)

ثم انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. هذا الخلق المحكم البديع. نبلي فجعلناه سميوا بصيرا. والحمد لله اعطاني السمع والبصر ثم انا هديناه السبيل بين لي الطريق طريق الخير من طريق الشر - [00:16:27](#)

فما لك الا ان تحمد الله تشكره جل وعلا فقال اما شاكرا لان هذا اقرب خاطر يرد على قلب الانسان. الشكر ان يشكر نعمة الله عليه ثم ايضا هذا الاخوة يكشف لنا عن - [00:16:45](#)

حقيقة الشكر وان العبودية والايمان في حقيقتها شكر نعمة الله تعالى. شكر الله جل وعلا بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لأن الانسان اذا قام بشكر نعمة الله يكون قد حقق الغاية التي خلق لاجلها - [00:17:01](#)

الشكر درجة عالية عظيمة في الدين اما شاكرا واما كفورا يكفر والكفر فيه معنى التغطية يعني كأنه غطى قلبه عن التفكير في نعم الله وبراهين الايمان فكفر بالله وجحد الله تعالى واشرك به جل وعلا - [00:17:24](#)

وتأمل كيف في الشكر قال شاكرا بدون صيغة مبالغة شاكرا سمع فاعل لكن في الكفر في يعني الكفر قال كفورا بصيغة المبالغة تأمل لماذا الاخوة الانسان مهما شكر نعمة الله لن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله عليه - [00:17:53](#)

ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها مهما عبden الله لن نوفي حق من العبودية والشكر فالانسان في كل حال هو مقصر في الحقيقة في الشكر شاكرا هو شاكرا لكن لا يزعم انه وصل الى درجة الشكور - [00:18:17](#)

اما شاكرا بخلاف الكفر الانسان امام هذى النعم الله اوجدك من العدم وخنقك خلقا محكما وزودك بوسائل الهدایة. وبين لك الطريق ثم

بعد ذلك تجحد نعمة الله وتکفر بالله فادنى معصية وادنى کفر - [00:18:35](#)
هو في الحقيقة في حق العظيم المحسن امر عظيم نعم فقال اما واما کفورا وايضا يعني قيل اما شاكرا يعني بأنه هذا في اشارة الى
ان الشکر القليل يکفي الله تعالى يرضى بالقليل - [00:18:59](#)
ولو اديت الواجبات امنت بالله واديت الواجبات مثل ما قال ذلك الاعرابي الصحابي رضي الله عنه قال اه قال والذی بعثك بالحق لا
ازيد على هذا ولا انقص. قال افلح ان صدق - [00:19:26](#)
اخذ اركان الاسلام والواجبات وادها وشكرا نعمة الله وابتعد عن الحرام الحمد لله يکفي اما شاكرا هذا من رحمة الله تعالى انه رضي
بالقليل اما شاكرا واما کفورا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين - [00:19:41](#)
فهذه يعني لمسات ثلاث جميلة للانسان في بداية سورة الانسان حقا يجعله يشكرا نعمة الله تعالى. وايضا يعني كما سيأتي معنا يعني
الله تعالى ذكر يعني كثيرا من النعم في الجنة - [00:20:02](#)
هذا يتتناسب مع ايضا قول شاكرا والله اعلم ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين المهددين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا
ونکمل ما تيسر من ايات السورة في الدرس - [00:20:17](#)
قادم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:32](#)